

## الحدث

تعمل موسكو لإنجاح مؤتمر أستانة، منتقلة بين الأنغام الإقليمية والدولية. وإذا كانت المحادثات المنتظرة ستظهر مدى التقارب التركي - الروسي، فإن نتائج المرجوة، خاصة على صعيد تثبيت وقف إطلاق النار عبر «قوات دولية»، ستدفع مسار الحل السياسي إلى مكان جديد قد يغير صورة الحرب السورية... إذا كتب له النجاح

# اختبار محادثات أستانة: «الخوذ الزرقاء» لتثبيت الهدنة والمسار السياسي

مركزية للقوات الشيشانية ضمن القوة الروسية العاملة في سوريا. وسيشكل موضوع «الخوذ الزرقاء» مادة دسمة لحوار أستانة الكازاخية. وتحتاج قوات الحرس الوطني الروسي إلى تشريعات خاصة للمشاركة في مناطق ساخنة تشهد نزاعات مسلحة خارج الحدود، ما يعني أن قرار إرسال أفراد روس وشيشانيين إلى سوريا، يتخذ على أعلى مستوى.

وعندما يجري سكرتير الأمن القومي الروسي نيكولاي باتروشيف مقارنة حول إمكانية تطبيق تجربة الشيشان في بلدان أخرى (يعني بها سوريا)، يعتقد أنه بذلك يستطيع تأمين الاستقرار هناك، إذ حققت روسيا الاستقرار في الشيشان بفضل خطة أمنية واقتصادية اعتمدت إلى حد بعيد على قوى الأمن الداخلي المحلية، وفي غضون سنوات قليلة أزاحت شبح الحرب الشيشانية وطوّرت أداء السلطات المحلية لتخفف العبء الأمني على القوات الفدرالية.

أما بالنسبة إلى أنقرة، فتشير رؤيتها المستقبلية إلى رفض وجود الرئيس بشار الأسد في السلطة بخارطتها السياسية الموحدة، والتي أشارت غير مرة إليها المسؤولون الأتراك من جهة، ومن جهة ثانية رصوخها لسياسة المصالح الروسية الإيرانية والسير في طريق أستانة كخطوة جادة نحو تسوية شاملة، عبر توزيع أدوار وتقاسم نفوذ واقعي على الأرض.

المهم بالنسبة إلى السياسة التركية عدم مشاركة الفصائل الكردية المسلحة في المفاوضات، أو الاعتراف بوجودهم كقوة تمتلك حق المشاركة في مسار تقرير مصير التسوية السياسية. وهو أمر يتجاوز أهمية بقاء أو رحيل أو التعايش مع قيادة الرئيس الأسد من عدمه. فما المخرج والأكراد يحققون إنجازات في قتال «داعش» وكيف سيتعامل التركي

أستانة، وأوضح أنه «بسبب معارضة إيران لمشاركة أميركا، فإنه لم يتم تقديم دعوة مشتركة لها من قبل الدول الثلاث الراعية للمباحثات... كما أنه ليس مجدداً أن تشارك في إدارة مبادرات سياسية في الأزمة السورية». كذلك أكد رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام، علي أكبر ولايتي، معارضة بلاده الشديدة لمشاركة أميركا في المؤتمر.

من ناحية أخرى، ورغم كل إشكاليات المشاركة، تأتي مهمة أستانة لتنسيق تفاهات حفظ سلام ميدانية، تُشرك فيها الفصائل المسلحة، ضمن سيناريو بدأ يتبلور ويظهر بعد زيارة قادة معارضات مسلحة لموسكو، بقيادة الجنرال السابق المنشق مصطفى الشيخ، الذي وافق على إدارة ميدانية روسية تضمن دور الفصائل في مسار التسوية. وكان قد قال في وقت سابق: «دع القوات الروسية تتدخل في كل بقعة من سوريا، ونحن مستعدون للقبول بها إذا أرادوا تحقيق السلام». وأشار إلى وجود قوات شيشانية نظامية في سوريا. من دون تحديد عددها.

وتقاطع ما سبق مع زيارة شخص مقرب من الرئيس الشيشاني رمضان قديروف، هو آدم اميلخانوف، منذ أيام لسوريا، وهو الشخص الذي يكلفه قاديروف عادة بالمهمات الدقيقة والحساسة. وتحمل الزيارة إشارة إلى احتمال إيكال مهمة

التركي من مخاوف الكابوس الكردي، وضمانة تركية - روسية لسوريا وإيران بالأمتياز الفصائل الموالية لتركيا مدينة الباب شرقي حلب. ويرأس وفد الجمهورية السورية السفير بشار الجعفري، يرافقه مستشار وزير الخارجية، أحمد عرنوس، وسفيرها في موسكو رياض حداد، وعضو مجلس الشعب أحمد الكزبري، والدبلوماسي حيدر علي أحمد، وأسامة علي من مكتب وزير الخارجية، وأمجيد عيسى من رئاسة الجمهورية، إضافة إلى العقيد سامر البريدي من الأمن الوطني، وضابط من الجيش هما اللواء محمد رحمون واللواء أسامة خضور، والعميد علي صافي من «الدفاع الوطني».

ومقابل تركية دبلوماسية عسكرية سورية، سيحضر وفد الفصائل المسلحة الموالية لتركيا، الذي يرأسه القيادي في «جيش الإسلام» محمد علوش.

ودعمت روسيا، على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، مشاركة علوش، على اعتبار أن «جيش الإسلام يشارك في تلك الاتفاقات الهدنة والمفاوضات، ومهما كان موقف العديد من الدول من هذا الفصيل، فإنه ليس مدرجا على قائمة الأمم المتحدة للمنظمات الإرهابية»، مضيفاً: «نحن ندعم هذه المقاربة، نظراً لما عبر عنه (جيش الإسلام) من الاستعداد للتوقيع، بجانب فصائل أخرى على اتفاقية حول بدء المفاوضات». وأبقى لافروف باب المشاركة مفتوحاً عبر القول إن صيغة الدعوات «تتمكن من مشاركة الجميع، بما فيهم الولايات المتحدة الأميركية».

غير أن الدبلوماسية الإيرانية أعلنت رفضها للمشاركة الأميركية، على عكس الترحيب الروسي والتركي، إذ استبعد الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني أن يكون لواشنطن دور في محادثات

ينتظر أن تؤديه القوات الشيشانية النظامية.

إذا، عُقد العزم على إنجاح جولة التفاهات القادمة في أستانة، والتي ستدوم ليومي 23 - 24 من الشهر الجاري، للتفاهم على موضوعات ميدانية بمشاركة فصائل مسلحة تملك تركيا تأثيراً ملموساً عليها، ستجلس مقابل ممثلين عن الحكومة والقوات المسلحة السورية. وقد تفضي المحادثات إلى تنفيذ اتفاق توزيع مناطق النفوذ ضمن سقف وحدة الأرض السورية نظرياً، بضمانة روسية - إيرانية تُريح

موسكو - أحمد الحاج علي

تجنباً روسيا خوض حملة برية كبرى بعد معركة حلب. عقب الاتفاق على إطلاق مسار أستانة خفّضت وجودها العسكري، بالتزامن مع العمل على إدخال قوات «الخوذ الزرقاء» التي ستكون في معظمها روسية، مع مراقبي الأمم المتحدة الدوليين، بالتعاون مع الخبراء العسكريين الإيرانيين والأتراك، على أن تلعب القوات الروسية البرية الدور الأبرز في حفظ السلام المنشود. وتشير المعلومات إلى دور أساسي

## غارات روسية وأميركية تساند أنقرة في الباب



بلدة الباب «لا يزال غير واضح».

ومن جهته، قال رئيس العمليات في هيئة الأركان الروسية سيرغي رودوسكي، في تصريحات بثها التلفزيون الروسي، إن طائرات حربية روسية تشارك طائرات تركية للمرة الأولى في استهداف «داعش» في محيط مدينة الباب، مضيفاً أن العملية «تُخّذت بالاتفاق مع الحكومة السورية». وأضاف أن القوات الجوية تقدم أيضاً الدعم لجنود الحكومة السورية حول مدينة دير الزور، وتدعم هجوماً للجيش السوري قرب مدينة تدمر، حيث حذر من أن مسلحي «داعش» ربما يخططون لتفجير المزيد من آثار المدينة التاريخية.

(الأخبار، رويترز)

بعد سيل من المطالبات والابتزازات التركية لقوات التحالف الدولي للمساهمة إلى جانب قوات «درع الفرات» في عملياتها في محيط مدينة الباب شمالي سوريا، والتي وصلت حدّ التلميح إلى إغلاق قاعدة أنجليك في وجه طائرات «التحالف»، أعلن الجيش الأميركي، أول من أمس، أنه نفذ ضربات جوية ضد أهداف لتنظيم «داعش» قرب مدينة الباب، في وقت أعلنت فيه وزارة الدفاع الروسية أنها شاركت القوات الجوية التركية في غارات ضد «داعش» في محيط المدينة.

ولفت المتحدث باسم قوات «التحالف» جون دوريان، إلى أنه تم تنفيذ أربع ضربات في الأيام الأخيرة ضد أهداف لـ«داعش»، قال إنها «محل اهتمام مشترك من البلدين تركيا والولايات المتحدة».

وأوضح قائلاً: «لاحظنا فرصة كان من مصلحتنا المشتركة فيها تدمير تلك الأهداف»، وشملت «ناقلة جنود مدرعة ووحدات تكتيكية تابعة للتنظيم»، مضيفاً أن «التحالف يتوقع الاستمرار في العمل ضمن هذا السياق». وأشار إلى أنه تم تحديد الأهداف بالتعاون بين الولايات المتحدة وتركيا، غير أنه لفت إلى أن حجم الدعم الأميركي للعمليات التركية على الأرض حول

## تقرير

# الصين تتسيّد «منتدى دافوس»... وتطمئن الغرب الخائف

واشنطن مع أوروبا على مواجهة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وينبع الخوف الأوروبي حيال روسيا من عدة تصريحات أدلى بها ترامب، ومن توجيهه رسائل تصالحية للرئيس بوتين، وبدا كأنه يشجع على تفكك الاتحاد الأوروبي بإشادته بقرار بريطانيا الانسحاب من التكتل، وتكهن بأن المزيد من الدول قد تنسحب منه. ورد بايدن، قبل يومين من مغادرته البيت الأبيض، بقوة على رسالة ترامب، محذراً مئات من الزعماء والمديرين التنفيذيين والمصرفيين المجتمعين في قاعة مؤتمرات كبيرة في بلدة دافوس السويسرية من أن بوتين سيحاول

**برلين: الخطاب الصيني مثير للإعجاب واستراتيجي**

فرنسا وألمانيا. وفي آخر كلمة له قبل ترك منصبه، وصف نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، أمس، روسيا بأنها أكبر تهديد للنظام الليبرالي الدولي، وقال إنه يجب أن تعمل

والمستثمرين والأكاديميين، من معظم الدول ذات الاقتصادات الكبيرة. إلا أن إدراك حجم الإخفاق كان حاضراً بقوة هذا العام، خاصة بعدما شهد العام الماضي أحداثاً لم يتوقعها كثرة، الأمر الذي دفع، وفق وكالة «بلومبرغ»، إلى طرح تساؤلات حول قدرة تلك النخب على «فهم ومواجهة» القوى «المناهضة للمؤسسات» التي ارتفعت في كل من أوروبا والولايات المتحدة. ولعل أكثر المواضيع حساسية التي طرحت هو مستقبل أوروبا والاتحاد الأوروبي، خصوصاً مع خروج بريطانيا منه، من دون أن تغيب «الخشية من تدخل روسي» في الانتخابات الأوروبية المقبلة في

يستكمل اليوم منتدى دافوس الاقتصادي أعماله، بعد يومين من اللقاءات ختم عليها التوتر والقلق من وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض والخوف من تقدم «الشعبوية» في القارة الأوروبية، فيما لعبت الصين، ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، دور المطمئن للحفاظ على النظام الاقتصادي القائم.

ولطالما لعب منتدى دافوس، الذي أصبح مرادفاً للسوق المفتوح والعولمة، دوراً بارزاً في تقنين وتنقيح الأحداث السياسية والاقتصادية في العالم، كونه يجمع النخب السياسية والاقتصادية من رجال الأعمال



تعهد شي بان تنمية الصين سنوات تقديم العرض (أف ب)